بسم الله الرحمن الرحيم

نص خطاب كلمة الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء

أمام مجلس الشعب يوم الأحد الموافق ٣٠ديسمبر ٢٠٠٧

السيد الأستاذ الدكتور / أحمد فتحى سرور

رئيس مجلس الشعب

السيدات والسادة أعضاء المجلس الموقر

ترحيب وتهنئة :

كل عام وأنتم جميعاً بخير .. ومصرنا العزيزة وشعبها العظيم بخير ... وقائـد مـسيرتها وزعيمها الرئيس محمد حسنى مبارك بكل خير .

يشرفنى ويسعدنى أن أحييكم جميعاً فى مستهل دور الانعقاد العادى الثالث علـى الأداء المتميز لمجلسكم الموقر فى دورتيه الماضيتين ... على مستوى جميـع لجانـه النوعيـة ... وعلى مستوى لجانه العامة ... وأرجو لكم تحقيق المزيد من النجاح والتقدم فى بداية الـدورة البرلمانية الجديدة بذات أسلوبكم الذى يتسم بالفكر البناء والحوار المسئول والمناقشات الثريـة والوطنية الخالصة.

وأخص بالتحية والتقدير السيد الدكتور رئيس المجلس الذى يؤدى رسالته فى قيادة هـذا المجلس بحكمة وخبرة واقتدار ... كما أحيى جميع السادة وكيلى المجلـس ورؤسـاء اللجـان الفرعية .

لقد حظيت بشرف المثول أمامكم العام الماضى ... ووقفت على هذه المنصة لألقى عليكم بيان الحكومة عن عام ٢٠٠٧ ... هذا العام الذى شهد نهاية العام الثانى وبداية العام الثالـث

من البرنامج الانتخابى للسيد رئيس الجمهورية ... وهو البرنامج الذى تضعه الحكومة كخطة عمل لهـا ... وتُـضَـمِّـنهُ جميع مشروعاتها ... ولقد حققنا فى شأن تنفيـذ محـاوره جميع النسب المستهدفة .

وفى هذا العام وبعد تأكيد مجلسكم الموقر وكذلك اللجنة التشريعية والدسـتورية علـى دسـتورية الحكومة الحالية ، وعدم الحاجة إلى إلقاء بيان حكومة جديد ... إلا أننى رأيت أن أحضر إليكم لأتحدث فى موضوعات أرى أن من المهم عرضها عليكم وشرح سياسات الحكومة بشأنها وذلك فى إطـار الحـرص الشديد على التعاون والتنسيق المستمرين بين المجلس والحكومة.

<u>المؤشرات الكلية للإنجازات التى تمت خلال العام الماضى:</u>

	٢٠٠٦/٢٠٠٥	٢٠٠٧/٢٠٠٦
▪ معدل النمو الاقتصادى	٦ر٨%	٧ر١%.
▪ الاستثمارات الأجنبية المباشرة	٦ر١ مليار دولار	١١ر١ مليار دولار
▪ الشركات المؤسسة والتوسعات	٤٨٥٨ شركة	٧١٤٢ شركة
▪ بإجمالى رؤوس أموال مصدرة	٤٩ مليار جنيه	٨٦ مليار جنيه
▪ حجم الصادرات	١٨ر٥مليار دولار	٢٢ مليار دولار
▪ الاحتياطيات الدولية	٢٣ مليار دولار	٣١ مليار دولار
▪ فائض ميزان المدفوعات	٣ر٣ مليار دولار	٥ر٣ مليار دولار.
▪ رأس المال السوقى للبورصة	٣٠٠ مليار جنيه	٦٠٠ مليار جنيه
▪ عائد قناة السويس	٣ر٦ مليار دولار	٤ر٢ مليار دولار
▪ تحويلات المصريين بالخارج	٥ مليار دولار	٦ر٣ مليار دولار

أن الحكومة خلال الفترة الماضية قد حققت معدلات نمو غير مسبوقة، هي معدلات لا تتحقـق الا لاقتصاديات دول قوية وناهضة في العالم ولا يتحقق ذلك إلا بأساس قوى تحقق بالفعل لاقتـصاد واعى أساسه انه لا يأتى بالصدفة وإنما يأتى من نمو حقيقى فى كافة القطاعات فى كل المنـاطق الصناعية وفى كل ربوع مصر ، فقد حققت الزراعة معدل نمو ٣,٧% ، ولكـن رغـم ارتفـاع الاسعار العالمية وتاثير ذلك على اقتصادنا مصر تتفاعل مع ما حولها من دول العالم ، وتاثير ذلك فى اسعار الحاصلات الزراعية واهمها الحبوب ، تحديات حقيقية تواجهنا تحديات كبيـرة ولكـن يمكن ان نواجه هذه التحديات بكل قوة تاتى من تاريخ وثقافة وموارد طبيعية ثم موارد بشرية هى الاقدر والاكثر وعداً ،فقد شهد العالم بالطفرة التى تحدث فى مصر الان هذا عبىء ولكن كما قلت هى تحديات ولدينا الحلول وسنركز على التحديات الثلاثة الأتية :-

١) التحدى الاول :- موضوع البطالة والتشغيل وارتباطه بالاستثمار .

٢) التحدى الثانى :- موضوع الأسعار والدعم .

٣) التحدى الثالث :- الخدمات التى يطلبها المواطن فى كل مكان ، وان هذه التحديات تعتبر اولويات الشارع المصري التي تحرص الحكومة علي تقديمها وتحسينها في الفترة المقبلة.

<u>التحدى الاول :- موضوع البطالة والتشغيل وارتباطه بالاستثمار :-</u>

الحل الوحيد هو زيادة الاستثمارات لأنها هى التى تخلق فرص العمل فى سياساته العامـة تبـدو سهلة ولكننا نتنافس مع العالم كله حققنا أول خطوة بنجاح ، والذى يرى اننا نرتكز على الاستثمار الاجنبى فقط فهو مخطىء ، أنه لا خطورة في ذلك البتة فالمستثمر الاجنبي هو الذي يفد الي ارضنا ويخضع لقوانينيا وتشريعاتنا ، وان ٧٠% من الاستثمارات علـي ارض

مصر خلال السنوات الثلاث الماضية هي استثمارات مصرية ، و١٤% منها عربية ، ولايتجاوز الاستثمار الاجنبي اكثر من ٨% تتركز معظمها في مجالات الطاقة .

وبدأت البطالة تتراجع إلى ٤% ، وهناك ارقام فعلية للتشغيل أبسطها ، فـى الـذين يعملـون يحصلوا على ملف تامينات وهم فى زيادة مستمرة من ٤٠٠ ألف إلـى ٦٠٠ ألـف والارقام تؤكد ذلك ، وملفات التأمين التي يملأها كل عامل أو حاصل علـي فرصـة عمل جديدة تؤكد ذلك ايضا ، وكما وفرت الحكومة فرص عمل لشبابها في الـداخل وفرت لهم كذلك فرص عمل في الخارج ، وأن ما يروج لها بحالات الفشل والغرق لا تقارن بحالات النجاح لمصريين جاوز عددهم ٢٤٠ الفا سافروا خلال العام الماضـي الي الخارج وحظوا بفرص عمل وأثبتوا نجاهم فيها .

التوجه الآخر هو السعى للعمل والتركيز اعلامياً على قصص الفشل للشباب وهنـاك عشرات الألوف الذين يذهبوا للخارج وينجحوا ، الكوب أصبح أكثر من نصفه مليىء الارقام كثيرة فى موضوع البطالة ، ان تحدي البطالة والتشغيل ما يزال قائما ويحتاج الي جهد مضاعف ، ويحتاج ايضا الي سد الهوة بين متطلبات سوق العمـل وقـوى العمل المتاحة في المجتمع ، فهناك فجوة في المهارات لا بد من اجتيازها ، ويلعـب التعليم دورا محوريا في هذا الاطار خاصة التعليم الفني الذي توليه الحكومـة دعمـا وتركيزاً كبيراً في الفترة المقبلة من خلال تخريجه لخبرات فنية يحتاجها سوق العمل ، بل وربط المدارس الفنية ذاتها بسوق العمل ولمصانع المعنية ، وان تطوير التعلـيم

وبرامجه يجب ان تتواكب وسوق العمل ويجب تطوير التعليم ايضا بـشكل جـاذب للشباب ، وان التطوير سوف يشمل التعليم في مراحلة الثانوية والفنيـة والجامعيـة ، وسيكون هناك مؤتمر لمناقشة تطوير القبول فى الجامعات ، وأن الحكومة كان لـديها الشجاعة باعلانها عدم وجود فرص عمل جديـدة بجهازهـا الاداري المـتخم ، وان البطالة في طريقها للحل ما دامت عجلة النمو قد دارت ، وان القضية هذه في مـداها القصير او المتوسط او الطويل لها حلول .

التحدى الاكبر هو التوفيق بين قوة العمل وما يحتاجه سوق العمل ، هناك فجوة فـى المهارات فالشباب يجب ان يزيد من مهاراته والفرصة مواتية للذى يحسن من نفسه وهى ثقافة جديدة يجب على شبابنا التعود عليها وبالتالى نضع شبابنا تجاه مـسئوليته لكى نضع المناخ المواتى الذى يجعل أولادنا وشبابنا يبنوا مصر .

التحدى الثانى : الاستثمار والتشغيل :-

يرتبط بقضية الطاقة والسيد رئيس الجمهورية قد وجه بوضع استراتيجية متكاملة لموضوع الطاقة بما فيها من وضع مصر كمركز محورى للطاقة فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط بما فيها أكبـر قدر من الطاقة ، النقل يمثل أحد التحديات الرئيسية لنمو حركة التجارة والتشغيل هنـاك تطـوير غير مسبوق لتطوير مرفق السكك الحديدية والطرق الحرة فالطريق شريان للحياة والاسـتثمار ، وخاصة في الصعيد ، ووجود خطة شاملة لتطوير الموانئ والمطارات لأن كل هـذا يعتبر اساسا لكل خطط التنمية في المستقبل القريب .

أن معدل نمو الاستثمار فى مصر قد وصل الى ٧% لا يوجد دول تحقق مثـل هـذا المعـدل إلا بعض الدول مثل الهند ماليزيا .

الجزء الثانى ينعكس بانعكاس هذه الطفرة : س كيف نستطيع أن نحقق للأسرة المـصرية الامـن والامان فى ظل ظروف ارتفاع الاسعار العالمية ، وظروف دولية غير مواتية ؟

س كيف نواجه العبىء الذى يشعر به المواطن نتيجة ارتفاع الاسعار ؟

نعمل على مواجهة هذه القضية مواجهة الفقر ودعم من يحتاج إلى الدعم ولكن .. كيف ؟

عن طريق سببين :-

السبب الاول :- زيادة الاسعار نعمل على تحليلها لماذا هذه الزيادة فـى الاسـعار لأن الأسـعار العالمية تزيد لأننا نندمج فى الاقتصاد العالمى مثل محصول القمح عندما يزيد فى الخارج يتـاثر سعره فى مصر ، وحت لو أننا لدينا أكتفاء ذاتى يتجه التجار للتصدير لأن سعر البيع يزيد عـن السعر المحلى ، ولكن يجب أن نقبل التحدى .

السبب الثانى :- هو زيادة الانتاج ومن ثم زيادة الدخل علي الاقل علي المستوى المتوسـط بمـا يزيد الطلب ومن ثم يسهم في رفع الاسعار ، وان ذلك علاجه يكمن في العمل علي زيادة الدخول بنسبة اكبر من زيادة الاسعار وهو ما قامت به الحكومة خلال السنين الاربع الماضية حيث زادت الاجور الحكومية بنسبة ٨٠% ، وكذا زادت نسبة الاجور علي مستوى القطاع الخاص وعمـال المصانع والفلاحين ، وان الحكومة عازمة علي رفع اجور المواطنيين بنسبة اعلي مـن زيـادة الاسعار وهذا وعد من الحكومة .

س كيف نواجه زيادة الاسعار ؟

١- عن طريق زيادة الدخل (اسمع لتتعلم) فعندما يكون هناك زيادة فى الاستهلاك الفعلى معناها أن فى المتوسط الاسرة المصرية تشترى أكثر ، كل سلعة أساسية أو كمالية فى مص اسـتهلاكنا منها يزيد أكثر من عدد السكان ، نجد الزيادة من ٦% إلى ٧% زيادة الدخل أحد الاسس المهمـة لهذا الموضوع ، هناك أمثلة واضحة الحكومة لن تتأخر عن زيادة كل من يعمل داخل الحكومة أو خارج الحكومة لو نظرنا فى موازنة الدولة نجد أن اجمالى الاجور فى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ كـان ٣٥ مليار جنيه أصبح اليوم ٥٩ مليار جنيه ، أى زيادة ٨٠ % فى أربع سنوات وهذه الزيادة تمثل الدخل الحقيقى للفرد من واقع الموازنة.

هناك زيادة فى الدخول للأعمال الحرة ، يجب أن نرى الزيادة مثلا فى متوسط الاجـور فـى قطاعات المقاولات والسياحة ، متوسط أجر العامل فى المصانع ، الفلاح يأجر الفدان بكام ويأخـذ منه كام ، سنستمر فى زيادة الأجور للمصريين جميعاً ، وعد من هذه الحكومة أن يكون الزيـادة للموظف دائماً أعلى من معدل الغلاء.

الجزء الثانى : نواجه قضية الغلاء فى الاسعار فى مصر:

النظر إلى الأسر الاكثر احتياجا هناك شريحة من المجتمع تحتاج الى عناية زائدة ونحـن ننمـو والدخل لا يوزع على الجميع بالتساوى ، آسر الضمان الاجتماعى زادت من ٦٥٠ ألف أسرة إلى ما يقرب من مليون أسرة ، معاش الضمان الاجتماعى يصل الى ١٠٠جنيـه للأسـرة وحـوالى أربعين جنيهاً للطفل بالمدرسة وسنستمر فى زيادة معاش الضمان الاجتماعى للمـواطن الـذى لا يوجد له دخل .

الجانب الثالث : لمواجهة الغلاء من الدعم :-

- وقضية الدعم هى قضية اساسية فى تحقيق العدالة الاجتماعية نواجه الغلاء بالدعم حيـث حجم الدعم فى مصر يزداد كل سنة وسوف يزداد ، كانت هناك شجاعة لأننـا نقـول أن هناك تسرب فى الدعم وان نقول ان الدعم يذهب للغنى والفقير وذلك لمواجهة المـشاكل وليس (الوالوالة) عليها ، لا يمكن أن يتصور مصرى اننا سنسعى لألغاء الدعم أو حتـى تخفيضه سنسعى لزيادة الدعم ووصوله للمواطن الذى يستحقه بكـل طرقـه، فالـضمان الاجتماعى دعم نقدى موجود وسيبقى ، الدعم العينى موجود وسيبقى لـن نقتـرب مـن رغيف العيش ولن نفترب من انبوبة البوتاجاز ، نتكلم عن دعم رغيف العيش بل أكثر من هذا وهو تحسينه فهو غير محسن نتيجة لتسرب الدقيق المدعم لو منعنا التسرب سـتنتهى الطوابير ، الحكومة ستطرح على سيادتكم مشروع قانون فصل الانتـاج عـن التوزيـع لرغيف العيش وايضاً كذلك فى انبوبة البوتاجاز.
- الجزء الثانى من هذا يرتبط باولويات الدعم وأهمية وصوله دعم الطاقة والتاكد مـن أنـه يصل الى من وتحتاج الى مراجعة ، الدعم العينى الموجود على البطاقة التموينيـة هـذا الدعم متوفر لحوالى ١٠,٥ مليون بطاقة ولكن هذا الدعم توقف التوسع فيه عـام ١٩٨٨ ولذلك بعد موافقة السيد رئيس الجمهورية قررت الحكومة ان تفتح بطاقة التموين لكل من يطلب ذلك ، بل أكثر من ذلك سنضيف لبطاقات التموين أكثر من ١٠ مليون مواطن فاتتهم التسجيل خلال العشرون سنة الماضية هذا معناه زيادة فى زجاجات الزيت والسكر لكـل أسرة وهكذا هذا هو التوجه الحقيقى نحو الآسر المصرية، بطاقة التموين سـلعة رئيـسية

وليست رفاهية مش ممكن أن يكون شعب مصر ضئيل فى عدم الاستفادة مـن الـدعم ، فشعب مصر شعب عظيم شعب أصيل شعب لديه المرؤة فقد ازعجتكم كلمة مرؤة ولكـن شعب مصر لديه من المرؤة من أن يقف مع حكومته لمواجهة تلـك التحـديات لتحقيـق العدالة الاجتماعية التى ننشدها فى مصر.

- يجب أن أكد لسيادتكم فى كل المحاور التى تكلمت فيها بأن الحكومـة ملتزمـة بزيـادة الضمان الاجتماعى للأسر التى ليس لها ضمان أو دعم فى الاجور والمعاشات.
- عندما ننظر للمجتمع نجد هناك فئتيين الاولى الشباب الذى يجب أن نـزرع فيـه الامـل والفئة الأخرى غير القادرين مثل أصحاب الدخول الضعيفة والمعاشات وهـذا الجـزء لا يتجزأ من العدالة الاجتماعية والبرنامج الذى نستمر فيه ندعوكم للحوار بأفكار محددة ولا نقع فريسة لأشكال من الخوف عندما ننظر لهذه القضية.

فالموازنة تعرض على سيادتكم نزود العجز ولا الموارد يجب أن نزيد الموارد والضرائب زادت ذلك نتيجة النشاط الاقتصادى الذى حدث ، حصيلتنا السيادية زادت التجارة زادت تجـارة مـصر الخارجية وصلت إلى أكثر من ٦٠ مليار جنيه كل هذه المؤشرات تنبىء بمستقبل واعد أقول لكل شاب ان هناك فرصة لك ولغيرك ولكن ليس هناك حكومة تغير بلد دون مساعدتكم .

<u>التحدى الاخير:- الخاص بالخدمات :-</u>

كلكم فى دوائركم تعانون من نقص فى الخدمات فيجب أن نبحث فى ذلك :

حجم الموارد الاضافية التى دخلت الدولة فى الثلاثة سنين السابقة ٧٨ مليار جنيـه جـاءت عـن طريق طرح رخص الاتصالات ، حصيلةاراضى استثمارية التى تم بيعهـا ، حـصيلة برنـامج

الخصخصة ، تم تحويلها للخدمات مثل اصلاح السكك الحديدية بعشرة مليارات جنيه ، بناء مترو انفاق جديد كل ذلك لكى يجد المواطن الوسيلة المريحة والجيدة التى تسهل لـه الحيـاة بكرامـة واحترام ن نحتاج عشرات المليارات للمياه والصرف الصحى ، ، وان الحكومة قد رصـدت ١,٦ مليار جنية كخطة عاجلة لاستكمال مشاريع البينية التحتية حتى لا يحدث ما حصل فـي الـصيف الماضي من بعض قصور في مياه الشرب .

وعندما اربط طريق للصعيد بباقى المحافظات ، عندما يتم ازدواج طريق القاهرة اسيوط لتلافـى الحوادث ، عندما يتم ايصال الكهرباء لعدد ٦٢٠ ألف أسرة تسكن العشوائيات نحن مع المـواطن الفقير ونأخذ بيده.

اذن توجد موارد فى شكل استثمارات ونحولها لأصول ومواردى الجارية زادت وهو مـا جعلنـا نرفع الاجور بنسبة ٨٠% ، فالمواجهة تستدعى ان نعمل بأسلوب علمى.

برامج الاصلاح التى تتم تأتى بخير فى شكل استثمارات ، المدرسين يتم عمل كادر خـاص لهـم بتكلفة أربعة مليار جنيه ، ومازلنا محتاجين أكثر ، لكن المعادلة التى يجب أن تعرفوهـا عنـدما نطلب حاجة يجب أن نحقق لها المورد ، واليوم الشعب المصرى ينعم بأشياء لم تكن موجودة من قبل ، كل مؤشراتنا تقول اننا أمام مستقبل أفضل فمصر بها ثلاثين مليون لديهم تليفون محمول ، مصر بها ملايين الحاسبات فى المدارس وجه مصر يتغير ، زوروا مدارسـنا التـى طـورت ، وحداتنا الصحية التى طورت بعض المستشفيات التى طورت والبعض مازال فى اطار التطوير ، سنصل بالقوافل الصحية فى كل ريف مصر ، سنستمر فى برنامج التحكم فى الزيادة الـسكانية ، سنهتم بصحة المرأة ، اليوم نضع اسس جديدة لمصر المستقبل مع سيادتكم مـن خـلال برنـامج طموح يحتاج أن نتكاتف حكومة وشعب لتتحقيق أهدافه .

أن هذه الحكومة ملتزمة ببرنامجها وعرضناه مرتين قبل ذلك على سيادتكم وسنستمر فى عـرض البرنامج الانتخابى للسيد الرئيس ولن نسمح أبدا بسرقة محدودى الدخل ، فقد اصدرنا ، ان يطبق القانون بكل شدة على كل من يعمل فى استغلال الدعم كل من يعمل على تسريب الدقيق ، أقـول لحضارتكم اننا جميعا مسئولين جميعا مشتركين جميعا أن نؤدى الواجب بأمانة علينـا أن نحـافظ على سلامة هذا المجتمع علينا أن نحافظ على محدود الدخل سنتعاون مع المجلس تعاونـا أكثـر الحاحا أكثر من اى وقت ومواجهة التحديات ولا نهاب منها لان لدينا الحلول ، بدلنا مـع بعـض مرحلة جديدة نستمر فى تنفيذها حتى نحقق برنامج السيد الرئيس الانتخابى كلنـا نعمـل لـصالح مصر ولخير مصر .